دور الأسرة والمفاهيم الاجتماعية الصحيحة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء : دراسة نظرية من منظور تربوي

د. محمود بن فتوح محمد سعدات
جامعة الطوف-كلية التربية

يقع على المؤسسات التعليمية ومناهجها بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة مسؤولية تحصين الأبناء من التحديات الفكرية والثقافية والتقنية والأمنية والوصول بهم إلى بر الأمان في ظل الصراعات المتلاطمة التي يعيشها العالم اليوم.

وقد كانت – وما تزال – سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسس الدولة السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ومرورا بعهود الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد يرحمهم الله جميعا، وإلى العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدا لله بن عبد العزيز مثالاً يحتذى به؛ لأنها تهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية القائمة على الوسطية والاعتدال وتربية النشء على تعاليم الإسلام وقيمه وآدابه، الأمر الذي كان له عظيم الأثر سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي، ومن هذا المنطلق فإن تفعيل دور الأسرة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء ، وفي بناء الشخصية السوية المتزنة أمر ضروري ومهم، ولعل هذه الدراسة تسهم في توضيح هذا الدور، وتبصير الآباء والمعلمين والأبناء بالاتجاه الصحيح، وعدم الانسياق مع الفكر المنحرف الذي يدمر البلاد والعباد.

وتتضح أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لمواجهة الغلو والانحراف والتعصب والغزو الفكري والممارسات المخالفة للاتزان والوسطية والقيم المزيفة وذلك بتفعيل دور الأسرة والمفاهيم الاجتماعية الصحيحة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء ، وفي بناء الشخصية المتزنة السوية الصالحة بتفكيرها واتزانها ووسطيتها.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين الأول:المنهج التاريخي: وذلك للاستفادة من تطبيقات التربية الإسلامية في العقد الأول للدولة الإسلامية، واستخلاص الأسس والقيم التي يقوم عليها بناء الشخصية المعتدلة والمتزنة، والثاني: المنهج الوصفي: وذلك للوصول للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس:

ما هو دور الأسرة والمفاهيم الاجتماعية الصحيحة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء؟

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج جاء من أهمها ما يلي:

١- أن السياسة الحكيمة التي انتهجتها المملكة العربية السعودية تشكل خطوة إيجابية وأساسية في تعليم الأجيال منهج الاعتدال ، كما أنها ساعدت على توفير القدوة للأسرة السعودية الأمر الذي ساعد على تماسكها واختفاء العنف داخلها وإشاعة الود والعطف بين أفرادها ، مما كان له أبلغ الأثر على الأسرة السعودية، إذ ساعد على قيامها برسالتها الإنسانية التربوية على الوجه المطلوب من تأسيس لثقافة الاعتدال، وتقبل الرأي والرأي الآخر، وعدم نبذ المختلف معهم، مما أدى إلى النفع الصحيح والخير الكثير على كافة أفراد المجتمع وشرائحه ، وانتشار الأمن في ربوعه.

٢- أهمية تواجد الوالدين في الأسرة على أن يكون هذا التواجد مقروناً بأداء أدوارهما على خير وجه ، وهذا يتطلب مجموعة من القواعد التي تحكم تصرفاتهما ، وتنشأ هذه القواعد من القيم التي تحملها من أجيالها السابقة ، والتي قد تنبع من الدين أو من ثقافة المجتمع.

٣- أن الدين الإسلامي وسط في التصور والاعتقاد، وفي التفكير والشعور، وفي الارتباطات والعلاقات، لا يغلو في التعبد أو التجرد الروحي.

٤- أن الدين الإسلامي يحث على التوازن والاتزان في جميع أنشطة الإنسان في الحياة.

٥- أن الأسرة مسئولة عن نشأة أطفالها نشأة سليمة متسمة بالاتزان، والبعد عن الانحراف ، فهي تستطيع أن تسهم في بث التفكير السليم ومحاربة التفكير المنحرف من خلال اتباعها للعديد من الأساليب السوية والإيجابية في تنشئة أفرادها، وابتعادها عن المفاهيم الاجتماعية الخاطئة.

٦- أن الشخصية المعتدلة والمتزنة هي المبنية على الأسس والمبادئ التي جاءت بها الشريعة الإسلامية السمحة بتربيتها على حب الخير والسعي له والعمل به، وكره الشر واجتنابه، واكتساب الأخلاق الفاضلة المحمودة، والبعد عن الأفعال المذمومة والغلو والتطرف والتعصب.